بسم الله الرحمن الرحيم

۲۵ /۱۲/ ۱۳۸۶

۶۰۲۳۹

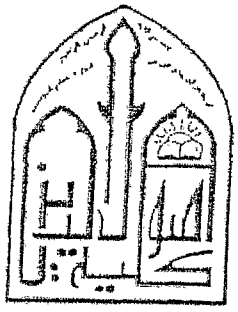

دانشکده اصول الدین
قم

گروه علوم قرآن و حدیث

پایان نامه کارشناسی ارشد

طموح المرأة في القرآن و السنة النبوية

استاد راهنما:
آقای مهریزی

استاد مشاور:
دکتر رفیعی

۱۳۸۶/۱۲/۱۴۵

نگارش:
هیفاء مجید حمیدی

نیمسال: دوم

سال تحصیلی: ۸۵-۱۳۸۴

۲۰۲۳۹

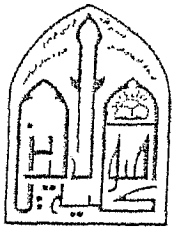

كلية اصول الدين

قم

قسم: علوم القرآن و الحديث

رسالة ماجستير

طموح المرأة في القرآن و السنة النبوية

الاستاذ المشرف
حجة الإسلام الشيخ مهريزي

الاستاذ المساعد
حجة الإسلام والمسلمين الشيخ الدكتور ناصر رفيعي

اعداد
هيفاء مجيد حميدي

السنة
١٣٨٤ - ٨٥

چکیده

موضوع پایان نامه حاضر در مورد آرمان ها و تلاش های زنان جهت دستیابی به برتری و رشد در بنای تمدن بشری از نگاه قرآن و سنت شریف نبوی است.

این پایان نامه شامل دو بخش میشود. بکلی بخش اول به مقولات کلی می پردازد و در دو فصل ارائه می گردد.

فصل اول : آرمان، معنا، اهمیت و ضرورت آن.

فصل دوم :مباحثی چند در مورد بزرگداشت زن در قرآن و سنت شریف نبوی.

و اما بخش دوم در مورد آرمان های شش گانه زن در قرآن و سنت نبوی است و شامل شش فصل می شود.

فصل اول در مورد آرزوهای معنوی و اهمیت آن است. به علاوه مباحثی در تاکید بر روح معنویت نهفته در زن مسلمان آرمان خواه مطرح خواهد شد.

فصل دوم درباره ی آرمان های اجتماعی زنان است و به شرح ضرورت حضور زن مسلمان و همراهی او در بنای جامعه و تمدن می پردازد.

در فصل سوم به آرمان های علمی و فرهنگی زنان و پرده برداشتن از واقعیت علمی و فرهنگی زن مسلمان از دیدگاه قرآن وسنت نبوی پرداخته شده است.

فصل چهارم به بیان آرمان ها و تلاش های سیاسی و شرح استعدادها و اقدامات سیاسی زنان مسلمان از دیدگاه قرآن و سنت می پردازد.

فصل پنجم در مورد آرمان جهادگرایی زن و تاکید بر روحیه ی جهادی زن مسلمان در قرآن و سنت است.

و آخرین فصل به آرمان ها و تلاش های تبلیغاتی زن و تاکید بر نقش تبلیغاتی زن مسلمان در قرآن و سنت می پردازد.

در خاتمه به ذکر عوامل عقب افتادگی ونیز عوامل یاری دهنده رشد شخصیتی زن مسلمان پرداخته و گذری سریع خواه خواهد داشت بر چند نمونه از متون قرآنی و حدیثی مربوط به زن.

سپاسگذاری

کمال سپاسگذاری و قدردانی را از علامه عسکری بنیانگذار دانشکده اصول الدین ودکتر سید کاظم عسکری دارم که فرصتی طلایی را برای کسب هر چه بیشتر علم در اختیار ما گذاشتند و همچنین از حجت الاسلام و المسلمین آقای مهریزی که نقش بزرگی را در شکل گیری این اثر ایفا کردند و همچنین از استاد گرامی،دکتر رفیعی که به عنوان استاد مشاور زحمات بسیاری متقبل شدند.

همچنین، از زحمات دفتر دانشکده و همه کارمندان و دستندرکاران علی الخصوص آقای دکتر شریف عسکری کمال تشکر و امتنان را دارم و از خداوند بزرگ توفیقات روزافزون در جهت خدمت به دین شریف اسلام را برای ایشان مسألت دارم.

الاهداء:

أهدي هذا العمل الى سيدتي وسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها أفضل الصلاة والسلام.

إلى تلك النساء اللواتي صَنَعْنَ الذكر الخالد للمرأة من مريم إلى فاطمة إلى زينب إلى بنت الهدى إلى ...

إلى تلك النساء المجاهدات والعالمات والشهيدات و....

إلى نساء شعبي المجاهد الذي لا زال يذرف دمعاً وينزف دماً.... وفاءً وحباً لأهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام.

إلى روح أبي الغالي الذي أمسك بأناملي وعلّمني أوّل حرف...

إلى روح أخَوَيَّ الشهيدين وروح زوجي الشهيد...

إلى أمي وزوجي وأولادي... سنمضي قُدُماً في طريق الإيمان والجهاد ...

إلى أرواح الشهداء تغمّدهم الله بواسع رحمته.

فهرس المحتويات

شكر وتقدير:..... ٣

خلاصة البحث: ٤

منهج البحث:..... ٥

المقدمة..... ٨

أهمية البحث ٩

الهدف من كتابة البحث ١١

الدافع من كتابة البحث ١١

الفصل الأول ١٤

ما معنى الطموح:..... ١٥

كيف يبدأ الطموح:..... ١٦

مكونات الطموح ١٧

التقدير ٢٠

هل الطموح حالة موروثة أم حالة مكتسبة ٢٢

الفصل الثاني ٢٤

الخطاب القرآني والمرأة ٢٥

خصائص وغرائز المرأة في القرآن ٢٦

تساوي المرأة مع الرجل في القيم الإنسانية ٣٨

اهتمام القرآن بشؤون ومشاكل النساء..... ٤١

أدب القرآن في شؤون الإنسان..... ٤٥

النتيجة: ٤٦

الباب الثانى ٤٧

الفصل الأول: ٤٨

الطموح المعنوي..... ٤٨

حث المرأة على الصعود والتطور والطموح ٤٩

دور المرأة في حياة الأنبياء (عليهم السلام) ٥٣
ما ينتظر المرأة من جزاء وجوائز ٥٦
مضاعفة ومكافئة المرأة المحسنة ٦٠
اصطفاء النساء كالرجال ٦٣
الاصطفاء لمريم ٦٥
هل السيدة مريم نبيّة؟ ٦٧
النتيجة ٦٨
المورد الثاني: ٧٠
المورد الثالث ٧١
الزهراء في كلام الله تعالى: ٧٢
النتيجة: ٧٤
المورد الرابع: ٧٦
خديجة والقرآن ٧٦
مكافئة خديجة (عليها السلام) ٧٨
الجنة تشتاق الى خديجة ٨٠
ظاهرة الوأد والطموح ٨٠
افتخار العظماء والكبار بأمّهاتهم ٨٦
الفصل الثاني: ٩٢
الطموح الاجتماعي ٩٢
ضرورة تواجد المرأة في ساحة المجتمع ٩٣
مهمة تغيير المجتمع مشتركة بين المرأة والرجل ٩٥
الاختلاط وتحقيق الطموح ٩٧
الحجاب الشرعي: ١٠٠
الحجاب يحقّق الرّقي ١٠٦

هل الحجاب يشكّل عائقاً في رفع مستوى المرأة..... ١٠٨
الحضور في الجماعة والمساجد ١١٣
النتيجة: ١١٧
طموح الزوجة في الأسرة..... ١١٩
مواصفات الزوج في القرآن والسنة..... ١٢١
السنّة القولية (الاحاديث النبوية): ١٢٢
أكرم وأعظم مهراً حُظِيَتْ به الطموحة..... ١٢٥
حرية اختيار الزوج لتحقيق الطموح ١٢٦
شرعيّة العمل خارج البيت..... ١٢٩
المرأة في عصر النبي (ص) تمارس بعض الحرف لكسب المال: ١٣١
الحدود الشرعية لحقوق الزوج وتحقيق الطموح ١٣٢
الفصل الثالث: ١٣٥
الطموح العلمي والثقافي..... ١٣٥
المقدمة..... ١٣٦
وجوب تثقيف المرأة في القرآن ١٣٨
حرص المرأة واهتمامها الشديد لطلب العلم والثقافة..... ١٣٩
المرأة الطموحة صاحبة الامتياز في القرآن ١٤٠
النساء المحدثات والراويات:..... ١٤٢
صحابية وإمامة جماعة..... ١٤٤
الرساليات النابغات في الشعر والأدب..... ١٤٥
الأديبة المجاهدة..... ١٤٨
هموم المرأة الطموحة..... ١٤٩
سمّو الفكر والعقل والذكاء يحقق الطموح عند المرأة ١٥٢
المرأة العاقلة:..... ١٥٤

امرأة فرعون نموذج آخر ١٥٦
رجال يطلبون العلم من المرأة ١٥٨
الرجال يحتكمون عند اختلافهم إلى النساء: ١٥٩
المرأة المسلمة تنكر على الخليفة سلوكه ١٦٠
رجال أسلموا بتأثير المرأة ١٦٠
وهذه المرأة ١٦١
العشيرة كلها أسلمت بتأثير امرأة ١٦٣
مفخر للمرأة المسلمة ١٦٤
ما علمت في النساء من اتهمت (اي بالكذب) ولامن تركوها ١٦٤
المرأة اكثر اهتماماً بدينها وتطلب المزيد من عمل الخير ١٦٦
إمرأة تتصدى المعارضة لرأي الخليفة وهو على المنبر ١٦٩
نساء يبشّرهن رسول الله(ص) بالجنة ١٦٩
نساء دعا لهن الرسول (ص) ١٧٣
نساء لم يرتدّوا ١٧٦
الفصل الرابع ١٨٠
الطموح السياسي ١٨٠
ما هو المراد بالعمل السياسي ومجالاته؟ ١٨١
هل يتنافى النشاط السياسي للمرأة مع القرآن والسنة؟ ١٨٢
شرعية طموح المرأة في العمل السياسي ١٨٣
الإسلام يؤكد شخصية المرأة واستقلالها: ١٨٧
طموح المرأة في الإنتماء السياسي يسبق الرجال ١٨٩
المرأة التي سبقت آباها: ١٩٠
المرأة تسبق أخاها: ١٩١
المرأة تسبق زوجها: ١٩١

المرأة تتبنى مواليها ١٩٢
المرأة تسبق أهلها جميعاً ١٩٢
طموح المرأة لتولي الرئاسة والحكم ١٩٢
يعزل الامام علي (عليه السلام) والياً من اعتراض امرأة ١٩٦
اهتمام المرأة بالأمور السياسية ١٩٧
الانكار على الحاكم الظالم ١٩٨
موقف فاطمة الزهراء بعد وفاة أبيها: ١٩٨
اعتراض سودة على ولاة معاوية ١٩٩
النشاط السياسي للمرأة الطموحة: ٢٠١
حق إبداء الرأي ٢٠١
حق إجارة المحارب ٢٠١
مشاركة المرأة في غنائم الحروب: ٢٠٢
مشورة المرأة: ٢٠٢
رسالة أم سلمة إلى معاوية: ٢٠٣
الفصل الخامس: ٢٠٤
الطموح الجهادي ٢٠٤
المقدمة ٢٠٥
رجال تخلّفوا عن القتال وامرأة تذبُّ عن الرسول ٢٠٧
رعاية السماء للمرأة المهاجرة ٢١٠
نساء يطالبن الرسول (ص) بالدعاء للجهاد والشهادة ٢١٤
الفصل السادس ٢١٨
طموح المرأة الاعلامي ٢١٨
الاعلام النسوي الإسلامي جذور وامتداد ٢١٩
لماذا تُغيَّب الطموحة المسلمة من الإعلام؟ ٢٢٢

ما هو المنطلق لتربية المرأة اعلامياً؟ ٢٢٣
المرأة المسلمة رائدة الاعلام العسكري ٢٢٥
الخاتمة ٢٢٩
ما هي العوامل التي أدّت إلى تخلّف المرأة المسلمة ٢٢٩
ما هي العوامل المساعدة على تنمية شخصية المرأة ٢٣٢
نظرة في النصوص المتعلقة بالمرأة ٢٣٤
علامات الوضع في المرويّات: ٢٣٥
المصادر ٢٣٧

شكر وتقدير:

أتقدّم بشكري وتقديري وعظيم امتناني إلى مؤسس كلية أصول الدين العلاّمة السيد العسكري – دام الله ظله – وإلى الدكتور سيد كاظم العسكري اللذان سمحا لنا بهذه الفرصة العلمية الذهبية وإلى سماحة حجة الإسلام الشيخ المهريزي والذي كان له دور مهم وكبير في إصدار هذه الرسالة وذلك بإشرافه على كتابتها وتوجيهاته وإشاراته القيّمة وإلى سماحة حجة الإسلام الدكتور ناصر رفيعي حيث كان هو الاستاذ المساعد الذي بذل كثيراً من جهده ووقته وملاحظاته القيّمة في إنجاز هذه الرسالة.

وفي الختام أشكر إدارة الكلية واللجنة المشرفة وأسأل الله أن يسدّدهم جميعاً ويوفقهم لخدمة الدين الحنيف.

خلاصة البحث:

تدور محاور البحث حول طموح المرأة وتحقيق التفوق والرقي الحضاري على ضوء القرآن والسنة النبوية الشريفة.

ويتضمن البحث بابين، فالباب الأول يدور حول المباحث الكلية ويحوي فصلين:

فيدور محور الفصل الأول حول الطموح ومعناه وأهميته وضرورته.

أما الفصل الثاني الذي يحوي عدة مباحث تصب في تكريم المرأة في القرآن والسنة النبوية الشريفة.

أما الباب الثاني فيدور حول المطامح الستة للمرأة في القرآن والسنة النبوية ويحوي ست فصول.

فيدور الفصل الأول حول الطموح المعنوي وأهميته ويحوي عدة مباحث تؤكد الروح المعنوية الكامنة للمرأة المسلمة الطموحة.

أما الفصل الثاني فيدور حول الطموح الاجتماعي الذي يحوي عدة مباحث التي تفصّل في ضرورة تواجد المرأة المسلمة وانطلاقها في مواكبة المجتمع والحضارة.

أما الفصل الثالث فيدور حول الطموح العلمي والثقافي الذي يحوي عدة مباحث التي تكشف عن الواقع العلمي والثقافي للمرأة المسلمة على ضوء القرآن والسنة النبوية.

وأما الفصل الرابع فيدور حول الطموح السياسي الذي يحوي عدة مباحث التي تفصّل في الاستعداد والعمل السياسي للمرأة المسلمة في القرآن والسنة النبوية.

وأما الفصل الخامس فيدور حول الطموح الجهادي الذي يحوي عدة مباحث التي تؤكد الروح المعنوية الجهادية للمرأة المسلمة في القرآن والسنة النبوية.

أما الفصل السادس فيدور حول الطموح الأعلامي الذي يحوي عدة مباحث التي تؤكد الدور الاعلامي للمرأة المسلمة في القرآن والسنة النبوية.

ثم الخاتمة التي تدور حول العوامل التي تؤدي الى تخلف المرأة والعوامل المساعدة على تنمية شخصيتها ثم نظرة سريعة في النصوص المتعلقة بالمرأة.

منهج البحث:

بيّنتُ في البحث كيف أن المرأة كانت عضواً مشلولاً في المجتمع وطاقة مهملة في الحياة، وجاء الإسلام وأنقذها من مآسي الماضي وخطط لحمايتها من أخطار المستقبل ورسم لها الطريق الصحيح في الصعود والطموح والتفوق والترقّي في الحياة وبصّرها بمواقع الإنحراف ومزالق الخطر لكي تحافظ على عفّتها وانسانيتها وفرض على المؤمنة الطموحة أن تساهم في إدارة الحياة، فانزواء المرأة وانطوائها يعني تعطيل نصف المجتمع وهدر مواهبها وإهمال استعداداتها وطاقاتها، فالمرأة جزء لا يتجزء من المجتمع، والإسلام جاء ليوجّه كل طاقات الحياة نحو السعادة للبشرية.

وقد انتهجت الخطة التالية في بحثي هذا، حيث قسمت الرسالة بعد المقدمة إلى بابين وخاتمة، فكانت المقدمة بمثابة بيان الحاجة إلى صعود المرأة وطموحها وبيّنت أهمية البحث والهدف والدافع من كتابته، حيث ان الطموح قضية مهمة جداً وخطيرة على مستقبل المرأة وبالتالي على مستقبل المجتمع.

وخصصت الباب الأول لبيان المباحث الكلية العامة وقد قسمت هذا الباب إلى فصلين، تكلمت في الفصل الأول عن معنى الطموح وكيف يبدأ وما هي مكوناته وهل هو حالة موروثة أم حالة مكتسبة. وفي الفصل الثاني كتبت فيه وجهة نظر القرآن والسنة النبوية نحو المرأة وتكريمها وفيه عدة مباحث هي مبحث الخطاب القرآني للمرأة ومبحث الخصائص والصفات والغرائز للمرأة التي أصّلها وثبّتها القرآن ومنها العاطفة وحسن الحيلة والسكن والأهل والحرث واللباس والزينة والجمال والستر والحياء وقوة الاندفاع وموضع سعادة الرجل، ومبحث تساوي المرأة مع الرجل في القيم الإنسانية ومبحث اهتمام القرآن والسنة بشؤون ومشاكل النساء ومبحث أدب القرآن في بيان شؤون النساء.

وخصصت الباب الثاني لطموح المرأة في القرآن والسنة الذي يقسم إلى ست فصول، خصصت الفصل الأول للحديث عن الطموح المعنوي الذي يحوي عدة مباحث الذي تتحدث عن حث القرآن والسنة الشريفة للمرأة وتشجيعها على الصعود والترقي، ودورها في حياة الأنبياء عليهم السلام ورسالاتهم، وما ينتظر المرأة الطموحة من جزاء وجوائز، ومضاعفة

ومكافئة المرأة الطموحة والمحسنة، وجعلها المصطفاة والقدوة للرجال والنساء كالسيدة مريم والسيدة آسية وفاطمة الزهراء سلام الله عليها وعليهن وبلغن درجة الكمال كالسيدة خديجة (عليها السلام)، وإثبات وجود المرأة بالنهي عن الوأد وتكريمها، وجعلها مورد إفتخار وإعتزاز العظماء بأمهاتهم.

وخصصت الفصل الثاني للطموح الاجتماعي والترقي للمرأة في القرآن والسنة الذي يبحث ضرورة تواجد المرأة مع الرجل في ساحة المجتمع والتزامها مهمة التغيير والإصلاح وهذا يستوجب الإختلاط وتكلمنا عن الضوابط الشرعية التي وضعها القرآن لخروج المرأة وانطلاقها بالعمل خارج البيت وصعودها وتحقيق طموحها في اثبات وجودها وتحقيق كالحجاب الشرعي وبيّنت حدوده وأصوله وكيفيته وعلاقته بالطموح والسمو، والرصانة في السلوك وغض البصر، وعدم الخضوع في الكلام والقول وإجتناب خلوة المرأة العاملة بالرجل الأجنبي، وتحدثت عن الرقي الذي يحققه الحجاب ولا يكون عائقاً في رفع مستوى المرأة العلمي والثقافي بل بالعكس، وضرورة حضورها في المساجد من أجل تنمية شخصيتها، وبحثت صعود المرأة الطموحة في جو الأسرة على ضوء القرآن والسنة التي علّمها أوصاف الزوج والمهر وحدود شرعية حقوق الزوج وعملها خارج البيت من أجل تحقيق الطموح والصعود والرقي الاجتماعي.

وكتبت في الفصل الثالث عن الطموح العلمي والثقافي الذي يكشف عن الواقع الثقافي والعلمي للمرأة المسلمة وكيف أن القرآن يوجب تثقيف المرأة، وحرص المرأة واهتمامها الشديد لطلب العلم والثقافة حتى أصبحت المرأة الطموحة صاحبة الامتياز في القرآن، وبرزت الاعداد الكثيرة من الصحابيات المحدثات والراويات والمجاهدات وإمامة جماعة تؤم النساء والنابغات في الشعر والأدب العقائدي حيث أن العقيدة ملأت جوارحها حتى أصبح شعرها مقتبساً من القرآن والأحاديث النبوية الشريفة، وبيّنت كيف أن المرأة تغيّرت همومها وأصبحت المتعلّقة صاحبة الفكر النابغ والذكاء والوعي حتى أن القرآن ضرب بها المثل كملكة سبأ وإمرأة فرعون، وإن الرجال يطلبون العلم من المرأة ويحتكمون عند اختلافهم إلى النساء، وترد على الخليفة القائد سلوكه وتوجهه إلى السلوك الرشيد، وتحدّثت عن الرجال

الذي أسلموا بتأثير إمرأة والعشيرة الذي أسلمت كلها بتأثير إمرأة وأصبحت مفخراً في التاريخ حتى يقولوا ((ما علمت في النساء من اتّهمت بالكذب ولا من تركوها))، وأصبحت المرأة أكثر اهتماماً بدينها وتطلب من الرسول (ص) المزيد من عمل الخير، وبيّنْتُ كيف يبشّرهن الرسول (ص) بالجنة ويدعو لهن وَمُلِئَتْ قلوبهن بالإيمان حتى أن التاريخ يشهد ((لم ترتد إمرأة بعد إيمانها)).

وخصصت في الفصل الرابع الطموح السياسي للمرأة في ضوء القرآن والسنة النبوية الشريفة ويشمل المباحث التي توضح معنى العمل السياسي ومجالاته، وهل يتنافى النشاط السياسي للمرأة مع القرآن والسنة، وشرعية طموح المرأة في العمل السياسي وتأكيد الإسلام على استقلال شخصيتها وعدم تبعيتها للرجل حتى أنها سبقت الرجال في انتمائها السياسي إلى الدين الجديد، وتحدّثْتُ عن طموح المرأة لتولّي الرئاسة والحكم وبعد النظر واستجلاء الحقائق وعدم الاستبداد ((ملكة سبأ)) وعن ثقة الإمام علي (ع) بالمرأة الطموحة حتى أنه يعزل والياً من اعتراضها عليه، وتكلّمتُ عن اهتمامها بالشؤون السياسية بحيث أنها تنكر على الحاكم الظالم سلوكه كموقف فاطمة الزهراء (ع) بعد وفاة أبيها الرسول (ص) واعتراض سودة على معاوية وتحدّثت عن النشاطات السياسية للمرأة كأبداء الرأي وإجارة المحارب ومشورتها ومشاركتها بالغنائم.

وتحدّثت في الفصل الخامس عن الطموح العسكري والجهادي للمرأة الطموحة في القرآن والسنة والذي كتبت فيه المباحث التي تشمل الروح المعنوية الجهادية للمرأة الطموحة والعمل العسكري للمرأة المؤمنة التي تطمح للدفاع وحماية الرسول (ص) ورجال يتخلّفون ويتقهقرون، ورعاية السماء واهتمام الوحي بالمرأة المجاهدة المهاجرة ومطالبة المرأة الطموحة الرسول (ص) بالجهاد والدعاء لها بالجهاد والشهادة. وخصَصْتُ في الفصل السادس الطموح الإعلامي للمرأة المسلمة وبيّنْتُ كيف أنها اخترقت الإعلام وأبدعت في عصر الرسول (ص)، ولماذا تُغيّب الطموحة المسلمة اليوم من الاعلام، وما هو المنطلق لتربية المرأة المسلمة إعلامياً، وإن المرأة المسلمة الطموحة رائدة الإعلام العسكري. ثم خصصت الخاتمة لبيان العوامل التي أدت إلى تخلف المرأة المسلمة ولبيان العوامل المساعدة على تنمية شخصية المرأة المسلمة الطموحة وتحدّثت بنظرة سريعة في النصوص المتعلقة بالمرأة ثم المصادر والفهرست ومن الله أسأل التوفيق انه نعم المولى ونعم النصير.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين..

يعد وضع المرأة في أي مجتمع من أحد المعايير الاساسية لقياس درجة تقدّمه، لانه لا يتصور أن يتقدم مجتمع في عصرنا الحالي بخطى منتظمة مخلّفاً وراءه النصف من أفراده في حالة تخلف، لأن المرأة لا تعيش في حالة انعزال عن الرجل، لذلك فأن تخلّفها لابد وأن ينعكس أثره مباشرة على تفكير الرجل ومسلكه، وأن يشكل بالتالي واحداً من أهم تلك العوائق الحضارية التي تعرقل التنمية والتطور، ولقد عانت المرأة الكثير من ضياع حقها الإنساني في الحياة ومدى مساواتها بالرجل في الحقوق والواجبات مما يشهد به التاريخ الإنساني عبر العصور، ثم جاءت الشرائع السماوية لترفع هذا الأمر عن المرأة.

فشعوراً منّا بالحاجة إلى دراسة موضوعية حول امكانية المرأة المسلمة في التنمية والمساهمة الفعّالة في بناء الحضارة الإنسانية في ضوء القيم الإسلامية باعتبارها العنصر الفعّال والمؤهّل لتخطوا الخطوات نحو الرقي والسمو والتمدن إلى جانب أخيها الرجل تشاركه وتساعده وتنصره وتعينه من خلال أوثق النصوص الإسلامية المقدّسة الواردة في كتاب الله العزيز والسنة الشريفة كما في قوله تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) (التوبة / ٧١) مع عرض للعوامل التي شوّهت دور المرأة في البناء الحضاري الإنساني وانتقصت من مكانتها ومهمّتها في الحياة سواء كانت عوامل اجتماعية أو ثقافية...

فقد قامت المرأة المسلمة بدور مهم في حياة رسولنا الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) فأول من آمن بدعوته امرأة هي السيدة خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) وأول شهيدة في الإسلام امرأة هي السيدة سمية أم عمار (رضي الله عنها) لهذا فالمرأة تعتبر أصلاً من اصول المجتمع إذا صلحت صلح المجتمع كله، وهي أساس من أسس رقيّه ، فالرجل الصالح قامت بتربيته امرأة صالحة سواء كانت زوجة أم أمّا أم أختاً أم غير ذلك.

والمرأة بفطنتها وذكائها، بل بحسن تدبيرها وحكمتها قد تغير اوضاعاً كثيرة في المجتمع، وتاريخنا مليء بتلك الصور المشرقة التي سأتحدث عنها في صلب الموضوع فأني لا أريد أن تتساوى المرأة المسلمة الطموحة الراقية السامية بالمرأة الغربية أو تمتهن الاعمال التي لا تليق بها مساواة بالرجل، ولكن أن تعمل وتحقق طموحات وترقي وتسمو وفق الضوابط الشرعية التي سّنتها لها الشريعة الإسلامية ، وارتضتها لها فطرتها السليمة داعية الله سبحانه وتعالى أن يوفّقني ويتقبّله خالصاً لوجهه الكريم.

أهمية البحث

قد يتصور البعض إن البحث حول المرأة محدود بقطاع معين وبمشاكل معينة ضيقة هي دنيا المرأة الضيّقة التي لا تخرج من مشاكل الأسرة والأطفال، ولا تتعرض إلى المشاكل الكبرى السياسية أو القضايا الإنسانية العامة، لكن المتعمق في أي بحث عن المراة والمتحرر من النظرة المحدودة إلى المرأة كوعاء للإنجاب ولمتعة الرجل يدرك إن أي بحث عن المرأة، إنما هو بحث يمس جوانب الحياة جميعاً، وانطلقنا لطرح هام من اطروحات الانسانية التي لا تقوم بدونها وهو (المرأة) حيث نستطيع من خلال رحلة التعرف عليها منذ بدء الخليقة إلى إزالة الغبار العالقة بها والتي طمست إنسانيتها منذ القدم بوأدها للتخلّص من عارها فردّ الإسلام عليها إنسانيّتها ، وورد في القرآن الكريم حيث يحدّثنا عن آية الله في خلق الناس قوله تعالى : (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء)(سورة النساء/ ١)

قضية الطموح عند المرأة قضية مهمة جداً وخطيرة حيث ان المرأة ليست فقط هي نصف المجتمع فحسب ولكنها تمثل حياة المجتمع بأسره (لأنها لا تمس حياة نصف المجتمع فقط فحسب ولكنها تمس حياة المجتمع بأسره) فهي التي تولّد الرجال الخلاّقة للمستقبل، فأن تخلف المرأة وتكبيلها وتثبيطها لا يؤخّر النساء فحسب ولكنه ينعكس على الرجال وعلى الاطفال، وبالتالي يعود إلى تخلّف المجتمع كله.

فالمرأة... انسان كريم وأجمل ما فيها انسانيتها الرفيعة والتي قضت سنة الله، أن تجعل كرامتها منوطة برعاية أماناتها الخاصة وأن تجعل سعادتها منوطة بأداء وظائف تلك الأمانات ،

أمّاً وزوجةً وربّة بيت ... وبهذا تهتف غريزة المرأة ويشهد وجدانها الأزلي العميق.... لذلك كان لابد من تربية النساء تربية اسلامية لأنهن أساس المجتمع يسعد بسعادتهن ويشقى بشقائهن، وقد بلغ من تقدير الإسلام لمقومات هذا الكيان البشري.. في عصور كان يغشاها الظلام والجهل... إن اعتبر العلم والتعلم ضرورة بشرية لازمة لكل فرد، ذكر أو أنثى، بل جعله فريضة وركناً من الإيمان بالله على طريقة الإسلام، ودعاها أن ترتفع بعقلها كما ترتفع بروحها وكيف لا؟ وهي المعلمة الاولى التي تربّي أجيال المستقبل وتهتم بشؤون الأسرة التي هي نواة المجتمع ولقد منحها الله مكانة عالية إذ اعتبر الضيق الذي يستقبل به المولود البيت هو مصادرة سلبية على مشيئة الله جلّ جلاله، واعتراض على اختياره وتغافل عن الآية الكريمة : (لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً يجعل من يشاء عقيماً إنّه عليم قدير (سورة الشورى) (٤٩-٥).

وأي مكانة عظيمة احتلتها المرأة بالإسلام ؟! وأي تكريم لها بعد التقرير بالمساواة الكاملة الإنسانية، والمساواة في جميع الحقوق والتكاليف؟! لأنها الاساس في رفع سويّة المجتمع أو إنحطاطه عن طريق تربية أبنائها التربية الصالحة أو الطالحة.

لذا فأن أهمية قضية طموح المرأة تكمن في ضرورة التعاون مع المرأة وطموحاتها ودراسة حق هذه النزعة والمشاكل والعقبات التي تقع في طريقها لتذليلها وحلّها ورفع مستوى المرأة وسموّها وتحقيق أمانيها السامية وآمالها البنّاءة التي تعودعلى المجتمع بالتقدم ورفع حالة الخمول السائدة عند النساء والقضاء على روح الفراغ وإزالة المعوّقات النفسية والاجتماعية التي تقف حائلاً دون انطلاقها وتطوّرها ومعالجة الامراض المعنوية والنفسية التي تمنع عن كشف المكامن الخلاّقة لدى الفتيات والنساء من خلال النصوص القرآنية الكريمة والسنّة النبويّة الشريفة.